

قولاً واحداً

رهانات خائبة
وإنكار لواقع مأزوم

صياح عزام

أثار التقارب الروسي- الأمريكي الأخير حول سورية مخاوف شديدة في أوساط ما يسمى المعارضة السورية والائتلاف، وهذا ما عبر عنه أكثر من مسؤول من هؤلاء، وعلى سبيل المثال: ما صرح به «رياض حجاب» بعد النجاحات التي حققها الجيش السوري في حلب، بلوحة أنه اتهم الولايات المتحدة، بأنها من خلال تقاربها مع روسيا، قد تخلت عن هذه المعارضة وسلمت الوضع السوري لروسيا، أما «ميشيل كيلو»، فكان متشامساً أكثر، عندما ذكر في مقال أخير له أن الولايات المتحدة أخذت تفضل «قوات سورية الديمقراطية» على المعارضة السورية، وبناء على ذلك، فقد دعا إلى حوار مع روسيا ومعارضة الداخل وأطراف من الدولة السورية (حسب تعبيره)، لتقاضي الأسوأ الذي ينتظر المعارضة.

إن قبول واشنطن مؤخرًا، وبعد مراوغة وتردد طويلين، التنسيق مع موسكو لحاربة النصر في الجانب محاربة داعش، أمر أثار القلق الشديد في أوساط المعارضة، لأنه حسب وجهة نظرها يندرج بتحويلات كبيرة في المواقف والتحالفات على مختلف الجبهات المفتوحة، ذلك أن متطلبات هذا الارتباطها عسكرياً وسياسياً وجغرافياً مع النصر: الأمر الذي سيؤدي إلى تقويض ما تبقى من الوجود العسكري لما يسمى المعارضة المعتدلة، وهو بالأساس وجود ضحل وضعيف، وما زاد الطين بلةً، أن فرنسا التي هي أكثر الدول الدائمة في مجلس الأمن حماسةً لدعم المعارضة المعتدلة وانتقاداً لروسيا بسبب استهدافها ما يسمى «جيش الفتح»، عادت من جديد للدعوة إلى لسان الرئيس الفرنسي (فرانسوا هولاند) إلى ضرورة تركيز واشنطن وموسكو ضرباتهما عبر الطيران والأسلحة الأخرى على النصر حتى لا تصبح الأخيرة المستفيدة الأكبر من الضربات الموجهة لداعش، كذلك تعهد «هولاند» شخصياً بزيادة إسهام فرنسا في الجهود الحربية الهادفة إلى ضرب التنظيمين الإرهابيين معاً، بعد حوات التقيير في (باريس وبروكسل ونيس).

وفي الحقيقة، فإن تاريخ المعارضات السورية على امتداد السنوات الخمس الماضية، هو تاريخ خيبات متكررة ورهانات غير محسوبة.. والدليل على ذلك، أن ما يسمى (المجلس الوطني السوري) انعقد رهانه على التدخل العسكري الأطلسي في سورية وإعادة إنتاج سيناريو العراق عام ٢٠٠٣، من دون أن يدرك ائتلاف التجريبيين والسياسيين والطرفين التاريخيين، ذلك أن سفراء دول عظمى أكدوا مبكراً عبر عدة مناسبات ولأعضاء من المعارضة، أن تدخلًا أطلسياً في سورية لن يحدث حتى إن الإلحاح من المعارضة على ضرورة الإسراع بهذا التدخل دفع الفريق الدولي المعني بالتدخل إلى الرد بحزم وبشكل قاطع بأن تدخلًا كهذا لن يحصل، ولو حصل أي تدخل، فسيكون هدفه ضرب المعارضات التي تتدثر بعبيات (السلفية الجهادية) التي فرضت طابعها الخاص على مجمل المعارضات السلفية، وهذا الأمر عجلت به حوات التقيير التي قامت بها داعش في العواصم الأوروبية من (خلاياها الناشئة) أو (نائبها المستوحدة والشاردة).

بشكل عام، أخذ الغرب يقرب أكثر فأكثر من وجهة النظر الروسية، ويصبح التنسيق مع روسيا حاجة غربية، وأخذت الأصوات ترتفع في الغرب ليس فقط بضرورة انفصال ما يسمى المعارضة المعتدلة عن النصر بل مقاتلتها إلى جانب مقاتلة داعش.

ضمن هذا السياق، تأتي دعوة ميشيل كيلو وغيره من المعارضين لتغيير في مواقف المعارضة وتحالفاتها وأولوياتها، ومما زاد في تعقيد أمور ومواقف المعارضة أن تركيا، الحاضرة الأهم جغرافياً وعسكرياً وسياسياً وأميناً للمعارضات على اختلاف مشاربها وارتباطاتها الخارجية، بما في ذلك داعش، تعيش (أي تركيا) حالة انكفاء داخلي بعد محاولة الانقلاب الأخيرة على «أردوغان».

فالبنتاغون يشكك في إمكانية الاعتماد على الشراكة مع الجيش التركي المستهدف الآن من أردوغان.. والأهم من كل هذا وذاك أن أقرة التي تصالحت مع إسرائيل وموسكو ألمحت على لسان رئيس حكومتها إلى أنها على استعداد لاستعادة علاقاتها مع سورية والعراق، الأمر الذي حدا برئيس ما يسمى الائتلاف «أمن العبد» إلى تقمص دور الناطق الرسمي التركي، والتصريح بأنه لا تبديل في الموقف التركي من الأزمة السورية؟

الخلاصة: إن تطورات الأسابيع الماضية سياسياً وميدانياً في سورية وجوارها تشير إلى أن المعارضات السورية ما تزال تطارد الأوهام والرهانات الخائبة على الولايات المتحدة والغرب عموماً، وما تزال تنكر الواقع المتأزم الذي تعيشه وحالة اليأس التي تلغها.

الكرملين ينفى شن هجوم كيميائي في سراقب
روسيا تريد جثامين عسكريها.. وإلا

إرهابيو النصر «فتح الشام» يحيطون بالمرجعية الروسية في ٨ التي تم إسقاطها في محافظة إلب (رويترز)

ولفت الموقع إلى أن هذه أول مرة يقع هجوم يستهدف عسكريين روس في مناطق سيطرة فرق الإنقاذ الروسية من الوصول إلى الأراضي التي تسيطر عليها هذه العصابات المسلحة، لا بد من قيام الطائرات بهجمات متخفة على هذه المنطقة، وتدمير مواقع الدفاع الجوية كافة، وإجبار المسلحين على الانسحاب منها إلى مسافات مناسبة، وتابعت «بعد هذا تستطيع فرق الإنقاذ القيام بعمليات إنزال في المنطقة». ووضعت قناة «لايف» الروسية قائمة لأكثر الضربات الروسية شدة على مواقع الإرهابيين في سورية انتقاماً لقتل عسكريين روس. فكتفت أنه في ١٩ تشرين الثاني عام ٢٠١٥ قتل في سورية الضابط الروسي فيودور جورافيلوف أثناء قيامه بتحديد مواقع الإرهابيين. في الأيام اللاحقة، قام الطيران الروسي بتوجيه ضربات متخفة إلى ١٥٨ منشأة تابعة لتنظيم «داعش» في ريف دمشق، إذ تم تدمير ما يربو على ١٠٠ إرهابي، و٤ دبابات، و٣ مدافع، و٤ مستودعات ذخيرة، وه عربات.

والشهر الماضي، قتل في ريف تدمر الضابطان الروسيان العقيد رفعت حبيبولين والملازم يفغيني بولوف إثر إسقاط مروحيتهما ما قبل عناصر داعش، ورداً على مقتل الطيارين، وجهت قاذفات «تو-٢٢ إم ٣» بعيدة المدى عدة ضربات ساحقة إلى مواقع «داعش» في ريف تدمر بدءاً من ١٤ تموز.

ولفت الموقع إلى أن هذه أول مرة يقع هجوم يستهدف عسكريين روس في مناطق سيطرة فرق الإنقاذ الروسية من الوصول إلى الأراضي التي تسيطر عليها هذه العصابات المسلحة، لا بد من قيام الطائرات بهجمات متخفة على هذه المنطقة، وتدمير مواقع الدفاع الجوية كافة، وإجبار المسلحين على الانسحاب منها إلى مسافات مناسبة، وتابعت «بعد هذا تستطيع فرق الإنقاذ القيام بعمليات إنزال في المنطقة». ووضعت قناة «لايف» الروسية قائمة لأكثر الضربات الروسية شدة على مواقع الإرهابيين في سورية انتقاماً لقتل عسكريين روس. فكتفت أنه في ١٩ تشرين الثاني عام ٢٠١٥ قتل في سورية الضابط الروسي فيودور جورافيلوف أثناء قيامه بتحديد مواقع الإرهابيين. في الأيام اللاحقة، قام الطيران الروسي بتوجيه ضربات متخفة إلى ١٥٨ منشأة تابعة لتنظيم «داعش» في ريف دمشق، إذ تم تدمير ما يربو على ١٠٠ إرهابي، و٤ دبابات، و٣ مدافع، و٤ مستودعات ذخيرة، وه عربات.

ولفت الموقع إلى أن هذه أول مرة يقع هجوم يستهدف عسكريين روس في مناطق سيطرة فرق الإنقاذ الروسية من الوصول إلى الأراضي التي تسيطر عليها هذه العصابات المسلحة، لا بد من قيام الطائرات بهجمات متخفة على هذه المنطقة، وتدمير مواقع الدفاع الجوية كافة، وإجبار المسلحين على الانسحاب منها إلى مسافات مناسبة، وتابعت «بعد هذا تستطيع فرق الإنقاذ القيام بعمليات إنزال في المنطقة». ووضعت قناة «لايف» الروسية قائمة لأكثر الضربات الروسية شدة على مواقع الإرهابيين في سورية انتقاماً لقتل عسكريين روس. فكتفت أنه في ١٩ تشرين الثاني عام ٢٠١٥ قتل في سورية الضابط الروسي فيودور جورافيلوف أثناء قيامه بتحديد مواقع الإرهابيين. في الأيام اللاحقة، قام الطيران الروسي بتوجيه ضربات متخفة إلى ١٥٨ منشأة تابعة لتنظيم «داعش» في ريف دمشق، إذ تم تدمير ما يربو على ١٠٠ إرهابي، و٤ دبابات، و٣ مدافع، و٤ مستودعات ذخيرة، وه عربات.

الوطن - وكالات

وصف الكرملين أمس الأنباء عن شن هجوم كيميائي روسي في المنطقة التي سقطت فيها المرجعية الروسية «هي ٨»، بـ«المختلفة إعلامياً».

وحاز إسقاط المرجعية في محافظة إلب، في طريق عودتها من أداء مهمتها الإنسانية في حلب إلى قاعدة حميميم الجوية بمحافظة اللاذقية، على اهتمام الصحف ووسائل الإعلام الروسية. وأعلنت وزارة الدفاع الروسية عن مقتل العسكريين الذين كانوا على متن المرجعية، وذلك على حين نشرت حسابات معارضة على مواقع التواصل صور وفيديوهات لجثامين العسكريين وأوراقهم الشخصية، وبينما توقعت وسائل إعلام أن توجه روسيا إنذاراً إلى المسلحين: «إما أن تعيدوا الجثامين، أو نبداً بصفق جوي واسع للمنطقة»، أشارت أخرى إلى أن القوات الروسية ستتمتع بإسقاط المرجعية.

وذكرت مصادر معارضة أن طائرة هليكوبتر أسقطت عيوباً من الغاز السام ليل أمس الأول على بلدة سراقب القريبة من المكان الذي أسقطت فيه المرجعية في ٨. ونقلت وكالة «رويترز» عن محدث باسم الدفاع المدني السوري «المعارض» أن ٣٣ شخصاً معظمهم من النساء والأطفال تأثروا بالغاز الذي يقود «جبهة فتح الشام» (جبهة النصر سابقاً). وقال المتحدث من دون أن تذكر الوكالة اسمه: «سقطت براميل متوسطة الحجم تحوي غازات، ما يضمن الدفاع المدني السوري من تحديد نوع الغاز». ونشر «الدفاع المدني السوري»، الذي يصف نفسه بأنه مجموعة معادية من المتطوعين على أعمال البحث والإنقاذ تشيخاً صورياً على موقع «يوتيوب»، يظهر فيه عدد من الرجال يحاولون التنفس بصعوبة ويترجم أفراد يردون زي الدفاع المدني بأقنعة أسجينية. وقال عمال «الدفاع المدني» الذين توجهوا

حيدر يتوقع تزايد أعداد المسلحين الذين يسلمون أنفسهم بعد إجباط «ملحمة حلب الكبرى»



عائلات تخرج من أحياء حلب الشرقية (سانا)

مصدر ميداني له «الوطن» استيعاب الجيش لفرقة مسلحة مليشيا «جيش الفتح» الذي تقوده «جبهة فتح الشام» (جبهة النصر سابقاً) إثر شهن هجوم كبيراً الأحد على نقاط الجيش اعتباراً من ريف حلب الجنوبي، وأشار إلى أن الجيش امتك زمام المبادرة واسترد بعض النقاط التي سيطر عليها المسلحون.

كما تني مسلحو مليشيا «جيش الفتح» أمس بانتكاسة كبيرة بعدما أحضر الجيش العربي السوري تقدماً جدياً باستعادته تال حاكمة سيطر عليها المسلحون في اليوم الأول لملاحقاً خسائر بشرية وعسكرية كبيرة جداً في صفوفهم.

وإن كان الهجوم الذي شنته التنظيمات الإرهابية والمسلحة أدى إلى تراجع أعداد من يسلمون أنفسهم، قال حيدر: «لا لم تراجع هي أصلًا لم تصل إلى مستويات.. كنا ننتظر أن يكون مستوى التسليم أعلى، والذي بدأ حالات فردية ولم ترتفع وتيرته بفعل التحريض والمنع والاستهداف للأغنيين بذلك، وسيطرة «فتح الشام» وقيادات من «جيش الفتح» على المعابر من طرف المسلحين ومنع حتى المدنيين من الوصول إلى المعابر».

إلى المعابر بشكل التفاضل لأنه حتى على المعابر هناك قناصون وحصل اغتيال لبعض الأشخاص القادمين للوصول إلى المعابر». وأضاف: «باتالي المسألة حتى الآن مازالت فردية ويعداد من المسلحين الذين يحاولون الوصول بشكل سري إلى هذه المعابر واستلامهم من قبل الدولة والقيام بكل مستلزمات تسوية الأوضاع». وتابع: «أظن أن الزخم الحقيقي للإقبال المسلحين على تسليم أنفسهم) سيحصل بعد الانتصار الأخير الذي حصل (الثلاثاء) لهذه المجموعات المسلحة، وبعد تمتنن قطع الإمدادات بالكامل عنهم خلال الأيام القادمة».

ولفت حيدر إلى أنه «الائتلاف» كنا نتحدث في حلب عن القدرة على التواصل مع المسلحين وتأمين مستلزمات خروجهم، مشيراً إلى أن «الإصلاطات لم تكن مع شخصيات قيادية لأن الشخصيات القيادية ملتزمة ومرتبطة وأغلبها لا يستطيع أن يعلن عن استعدادها لهذا التوجه».

وأحبط الجيش العربي السوري الائتلاف مخططات ما أطلق عليه المسلحون «ملحمة حلب الكبرى» التي تستهدف فك الحصار عن مسلحي الأحياء الشرقية من المدينة وأوقع عشرات القتلى في صفوفهم. وأكد

الوطن



إرهابيو النصر «فتح الشام» يقومون بسجل جثة أحد ضحايا المروحية الروسية

أبو القتاع، أول المشتبه فيهم بالحادثة والتمثيل بالقتلى
إشارات روسية إلى تورط
سعودي بإسقاط مروحية
«هي ٨» بريف إلب

الوطن - وكالات

يبدو أن السعودية باتت على إدارات موسكو التي تشير إلى تورط الرياض بدعم ما نسبها «معارضة معتدلة» بصواريخ محمولة على الكتف وصلت إلى إرهابيين أسقطوا المروحية الروسية «هي ٨» في ريف إلب، على حين كشفت وسائل إعلام روسية بأن المدعو «أبا القتاع» من سكان ريف حلب الجنوبي هو أحد المشتبه فيهم بإسقاط المروحية والتفيل بجثث الجنود الروس.

وكانت وزارة الدفاع الروسية، أكدت أول من أمس مقتل العسكريين الخمسة على متن المروحية، التي قالت إنها كانت في مهمة إنسانية وأسقطت فوق منطقة خاضعة لسيطرة تنظيم «جبهة فتح الشام» (جبهة النصر سابقاً) ومليشيات من «المعارضة المعتدلة» تقاثل إلى جانب التنظيم.

وأوضحت الوزارة أن المروحية أسقطت في طريق عودتها إلى قاعدة حميميم في اللاذقية بعد إيصال مساعدات إنسانية إلى مدينة حلب.

وذكرت قناة «لايف» الروسية أن رجلاً من سكان ريف حلب الجنوبي يلقب بـ«أبا القتاع» كان من أوائل الذين وصلوا إلى موقع تحطم المروحية الروسية في ريف بلدة سراقب بريف إلب الشرقي، وفق ما نقل موقع «روسيا اليوم» الإلكتروني عن القادة عارضاً صورة لمدعو «أبي القتاع»، الذي أكدت «لايف» أنه الشخص الذي بدأ التمثيل بجثث القتلى.

وفي سياق متصل نقلت القناة عن مراسلها في سورية قوله إن المروحيات الروسية تحلق فوق هذه المنطقة على ارتفاع ٤,٥ كيلو متر، ما يعرضها لهجمات من الإرهابيين الذين يحصلون على أسلحة متطورة، مؤكدة أن أسلحة الدفاع الجوي المحمولة أو الأنظمة المضادة للجو التي تطلق من الكتف، عادة ما تكون أسلحة موجهة وتشكل تهديداً للطائرات التي تحلق على ارتفاع منخفض، وخاصة طائرات الهليكوبتر، حيث استخدمت هذه الصواريخ على مدى العقود الثلاثة الماضية، في الصراعات العسكرية، كما استخدمتها المنظمات والمجموعات الإرهابية ضد الجيوش الرسمية.

ولفتت القناة الروسية إلى أن خسراً وعشرين دولة بما فيها الولايات المتحدة تقوم بإنتاج أنظمة الدفاع الجوي المحمولة على الكتف، مؤكدة أن حيازة وتصدير والاتجار بهذه الأسلحة رسمياً، تخضع للقضاء وذلك بسبب الخطر الذي تشكله مضادات الجو على الطيران المدني، واستطردت «لكن هذه الجهود لم تكن دائماً ناجحة».

وبعد أن قدمت القناة شرحاً مفصلاً عن هذه الصواريخ أكدت أن موسكو «حذرت مراراً وتكراراً من إمداد المعارضين السوريين بصواريخ مضادة للطائرات تحمل على الكتف، قائله أن مثل هذه الخطوة ستعرض الأمن في منطقة الشرق الأوسط وغيرها من المناطق للخطر».

وأشارت القناة إلى أن الخارجية الروسية عبرت عن شعورها بـ«القلق» في بيان لها في شهر شباط عام ٢٠١٤ بعد «الأنباء بأن السعودية تعزز شراء صواريخ أرض جو تحمل على الكتف وأنظمة صواريخ مضادة للدبابات مصنوعة في باكستان لتسليح معارضين سوريين»، بعدما نشرت صحيفة وول ستريت جورنال الأميركية تقريراً أفاد بأن «السعودية عرضت تزويد المعارضة السورية بأنظمة دفاع جوي صينية الصنع وصواريخ موجهة مضادة للدبابات».

وفي إشارات إلى تورط سعودي من نوع ما في الحادثة، ذكرت أن وزير الخارجية السعودي عادل الجبير دعا في الثاني من أيار الماضي، إلى «تزويد المعارضة السورية المسلحة بجميع الأسلحة التي تحتاجها بما فيها أنظمة الدفاع الجوي المحمولة على الكتف»، رغم أن دعوته من جنيف التي تنسيفها جثث الحوار السوري السوري لحل الأزمة «سياسياً»، حيث قال: «اعتبرنا دائماً أنه من الضروري توفير الحد الأقصى من السلاح للفئات المعارضة السورية، وسوف نستمر بالدعوة لذلك، كما حاول طمأنة المخوفين من أن تقع مثل هذه الأسلحة المضادة للطائرات في أيدي الإرهابيين، بالقول: «إن الجميع يتقاسمون هذا التخوف»، وتابع «إن مثل هذه الحالات إجراءات أمنية يمكن تطبيقها للحد من هذا التخوف» مؤكداً أن التحالف الدولي الذي تقوده واشنطن «هو الجهة التي يجب أن تزود المعارضة بالأسلحة وليس دولاً بعيها».

وفد الجالية في الكويت دعا لإيجاد قنوات تواصل مع السوريين في المغربيات

الخارجية: إنجازات الجيش بحلب تحمل بشارة النصر النهائي

وفي السياق زار الوفد مفتي الجمهورية الذي أكد أن بشائر النصر لاحت وأن هزيمة الإرهاب تمت بالثغاف الشعب حول جيشه الباسل وقيادته وبكتامل جهود أبنائه في دول الغترب، بعدما أشاد بالدور المهم الذي يقوم به أبناء سورية في المغربيات وخاصة أبناء الجالية في الكويت لجهة التخفيف من آثار الحرب العدوانية على وطنهم وفي تعزيز جهود المصالحة بين أبنائه.

من جانبهم أكد أعضاء الوفد استعدادهم لتقديم كل ما من شأنه تعزيز «صمود جيشنا وشعبنا في معركة ضد الإرهاب»، مشيرين إلى أنهم يحملون أماني وطموحات المغتربين في الكويت في عودة الوطن إلى سابق عهده ورغبته في مضاعفة الجهد والمساهمة في معركة إعادة الإعمار.

وفي وقت لاحق زار الوفد الهيئة السورية لشؤون الأسرة والسكان حيث كشفت لهم رئيسة الهيئة هديل الأسمر أنه سيتم افتتاح وحدة لحماية الأسرة في ضاحية قدسيا بريف دمشق وتقديم الرعاية والدعم النفسي والمشورة القانونية والاجتماعية لضحايا العنف الأسري بما يسهم في حل المشكلات ويقوي أواصر العلاقات ضمن الأسرة ويعزز تماسكها.

في حين دعا أعضاء الوفد إلى إيجاد آليات عمل وقنوات تواصل دائمة مع السوريين في المغربيات لتعريفهم على المبادرات المجتمعية على تنوعها حتى يتكاتفوا من ردف هذه المبادرات بالخبرات والإمكانات اللازمة لإنجاحها.



سوسان ملتقى وفد المغتربين السوريين في الكويت (سانا)

التفكيرى النظامي وواد المؤامرة التي تستهدف سورية من قوى الهيمنة والغطرسة وأدواتها في تركيا والسعودية وقطر والتي تصب في النهاية في مصلحة الكيان الصهيوني، مشدداً على تصميم الشعب السوري وقواته المسلحة بالبالسة على الاستمرار في التصدي لقوى الإرهاب حتى تظهر آخر شبر من أرض سورية الطاهرة من رجس الإرهاب والحفاظ على وحدة سورية أرضاً وشعباً

التفكيرى النظامي وواد المؤامرة التي تستهدف سورية من قوى الهيمنة والغطرسة وأدواتها في تركيا والسعودية وقطر والتي تصب في النهاية في مصلحة الكيان الصهيوني، مشدداً على تصميم الشعب السوري وقواته المسلحة بالبالسة على الاستمرار في التصدي لقوى الإرهاب حتى تظهر آخر شبر من أرض سورية الطاهرة من رجس الإرهاب والحفاظ على وحدة سورية أرضاً وشعباً